شهر العسل

في سانت برونو

قصة ذات جائزة

بقلم جاك فوستر

لقد كانت الساعة العاشرة ليلا ، حينما رن جرس الهاتف في مكاتب احدى امهات الصحف في مدينة دانفر . وبعد ان تناول رئيس قسم الاخبار السماعة،وأصغى برهة ، ثم صاح بأحد مساعديه قائلا «ردبير هذه اخبار عائدة لك ، لقد حدث اصطدام مريع ، وتوفي السائق ، اسرع باستقصاء التفاصيل من المخبر ، لننشرها الليلة » .

اسرع روبير ، وتناول السماعة وقال « هذا روبير ماذا عندك ؟ نعم انني مصغ جيدا ، اسم القتيل ولتر هانتون ، وعمره ثلاثون سنة ، وهو مهندس ، ماذا ؟ هل اصطدم بحائط مدرسة ؟ وتقول بأن سرعته كانت.١١ كم في الساعة ؟ وتوفي الساعة الحادية عشرة وواحدة وثلاثين دقيقة . هل هذه كل الاخبار ؟ شكرا ».

وبعد ان وضع السماعة مكانها ، توجه روبير الى خزانة في الحائط، وتناول ملفا مرقما . وبعد ان قلب اوراقه برهة من الزمن وجد اسم هانتون ولتر ، فأخذ يدون المعلومات التي وجدها هامة ، فكتب :مهندس تخرج من جامعة بال ، وتلميذ في مؤسسة الفنون الجميلة في باريس . وقد وضع عدة تصاميم هندسية لبنايات عديدة غاية في الروعة . ويعتبر من اركان الهيئة الاجتماعية . وقد وجد ايضا كلمة عن زوجة القتيل اذ قيل ان زوجة هانتون كانت تعتبر من اجمل الجميلات . وكانت موديلا لكثير من الفنانين قبل زواجها . وقال كاتب هذه النبذة عن الزوجة بان صورتها الحقيقية اجمل من جميع الصور التي اخذت لها ، وقد قالت للكاتب حين شاهدها في سانت برونو ، وهي مدينة صغيرة في جزر كريستوف ـ بانها سعيدة كل السعادة اذ كانت تمضي شهر العسل في دار انيقة مشرفة على اجمل بقاع الارض . وكانت تضع وردة قانية في شعرها الجميل كل صباح . وكان في دارها عدد وافر من الحمائم البيضاء لا تاكل الا من يدها .

لم يدون روبير كل هذه الملاحظات في تقريره عن حادثة الاصطدام لانه لم يجدها مفيدة . وتناول غيرها من بقية القصاصات المدونة فيها البقية من المعلومات ، فوجد وصفا مختلفا لحياة الزوجين الاجتماعية ثم مدحا لاعمال القتيل التي كانت تنبىء عن مستقبل فني عظيم . وفي قصاصة اخرى قرأ خبر طلاقهما بعد زواجهما بسنتين وقرأ ايضا بأن اسباب الطلاق قد حصلت بسبب دوام انشغال المهندس باعماله وباصدقائه مما جعل زوجته الجميلة تتبرم لاهماله لها وتطلب الطلاق .

لم يكتب روبير شيئا عن كل ما يتعلق بالزوجة في تقريره ، بل تمتم ببعض كلمات الاستهجان وقدم تقريره الى رئيس قسم الاخبار . وبعد ان اخذه هذا ، القى بنظرة ثاقبة شملت الموضوع كله . وما ان انتهى من تصفحه ، حتى سئل مساعده : « في اية ساعة توفي المهندس ؟»

فأجاب روبير وهو يراجع تقريره « في الساعة الحادية عشرة والدقيقة الواحدة والثلاثين » .

فساله رئيسه « ولماذا كان يسوق بهذه السرعة ؟ والى اين كان ذاهبا؟ ـ لا ! ان تقريرك ناقص فانك دونت نصف القصة ، واهملت الاهم فيها . ولكن لماذا لا تتكلم بوضوح عن امرأته ؟»

فاجاب روبير « لانه طلقها منذ سنتين ! »

فقال الرئيس « اتصل فورا بتلك السيدة علها تعرف اشياء هامة عن الحادث ، وتفيدنا بملاحظات مثيرة عن الموضوع . لا تهمل هذه الناحية لان هذه الملاحظات تزيد من قيمة موضوعك الذي سينشر عن هذه القضية ! »

لم يبد روبير اية ملاحظة على قول رئيسه ، ولكن امتعاضه كان واضحا في طريقة تفتيشه عن الملف الذي يحتوي على اسم ـ كيتي تورنر ـ زوجة القتيل السابقة . ولما وجده ووجد رقم هاتفها طلبها في منزلها . وبعد ان انتظر برهة سمع صوت سيدة مستيقظة لتوها من نومها تجيب بأن مسز هانتون مريضة في مستشفى (سانت جوزيف)

وبعد ان شكرها روبير اتصل فورا بذلك المستشفى ، ثم علم من طبيب المريضة بأنها توفيت منذ امد وجيز . فساله وقد استبد فيه كل فضول الصحفي « ماتت ! وباي اسباب ؟ » فاجاب الطبيب « بسبب الزائدة الدودية والتهاب البريتون . وقد كان وضعها مؤثرا جدا ، لانها قبل وفاتها اخذت تنادي المستر هانتون بصوت مؤلم . وتطلب حضوره بدون انقطاع ، مما جعلنا نتصل به ونعلمه الخبر ،وحينما اجابني كان صوته مرتجفا وهو يؤكد حضوره بكل سرعة . وللآن لم يصل »

فاجابه روبير « ان المكين قد قتل بحادث اصطدام سيارته بحائط، وذلك منذ وقت قصير » فصاح الطبيب «انها مصادفة عجيبة جدا .وكنت احبذ الا يراها وقت موتها لمظهرها المؤلم . فقد كانت المسكينة تهذي عن مدينة سانت برونو ، وعن منزلها الجميل وعن حمائمها البيضاء . ومن اعجب ما تفوهت قبل موتها بدقائق هذه الجملة « آه يا عزيزي ها قد رجعنا ثانية الى سانت برونو ، ضع يدك في يدي وضمني اليك ، ها نحن في منزلنا الجميل الست سعيدا يا حبيبي ؟ » وكانت هذه آخر كلماتها قبل ان تغادر هذه الحياة » .

ولما طالت مكالمة روبير مع المستشفى تقدم اليه رئيسه واطل من فوق كتفه ، ليقرأ ماذا يكتبه . وحينما استوعب كل ما كتبه صاح في مساعده « هذا ما كنا في حاجةاليه » واردف « لا تقطع الخط ، اسأله عن الساعة التي توفيت فيها المريضة بالضبط » ولما اخذ روبير الجواب ودونه على الورقة امامه ، صاح المدير في مساعد آخر « احفظ فورا ثلاثة اعمدة في صحيفة الليلة ، لان لدينا دراما حية ستهز قلوب الناس بأسرها ، لقد توفيت هذه السيدة بنفس الدقيقة الذي توفي فيها زوجها اي الساعة الحادية عشرة والدقيقة الواحدة والثلاثين .»

ترجمة اميره توفيق جمال